فقد وقع دواك على جرحي ثم انشا يقول

رحم الله من قرا خط كفي ودعا لي بالعفو والتمحيص
ان عيشا يكون اخره الموت لعيش معجل التنغيص
كتب الله بالفنا على الخلق فما من قضايه من محيص
سوف تفني المنون كل حياه وتبيد الايام جمع الحريص
كيف يلتذ عاقلا والمنايا مثل ما بين جسمه والقميص

قال فاشتد بكا احمد وقال يا استاذ زدني من دواك فقد وقع الدوا على داي فارجوا ان يكون فيه شفاي قال صلح رحمه الله يا بني اعلم ان الله تعالى داران وعبدان فاما الداران فالجنه والنار واما العبدان فطايع وعاصي قال احمد فعند ذلك انشا وجعل يقول

الموت باب وكل الناس داخله يا ليت شعري فهذا الباب ما الدار

قال فاجابه صلح على شعره يقول

الدار دار نعيم ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار
هما محلان ما للخلق غيرهما فانظر لنفسك اي الدار تختار
تفنى اللذاذات ممن نال شهوته من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى الندامه سوء في عواقبها لا خير في لذه من بعدها نار

قال احمد يا استاذ لقد اطلع الرب على القلب فاحرقه بحلاوه ذكره ثم انه نزع ما كان عليه من الثياب الجديده واخذ من صلح جبته صوف فلبسها ولف على راسه ميزر من الصوف واقبل على حشمه وعبيده وقال لهم امضوا الى الرشيد ان احبيت ان تنظر الى ولدك فسارع وودعه وداع الفراق الى يوم التلاق قال فعندها اقبل القوم الى قصر هرون الرشيد واخبروه خبر ولده وقالوا يا امير المومنين ان ولدك فعل كذا وكذا وقد لبس الصوف وتاب الى الله تعالى فان اردت ان تودعه فالحقه من قبل ان يخرج على وجهه قال فلما سمع هرون الرشيد ذلك ركب فرسه وركب معه

عسكره

عسكره وركبت معه والدته زبيده وخرج معهم جميع اهل بغداد قال فلما دنا منه الرشيد ونظر اليه وعليه الجبه الصوف فناداه يا ولدي كيف يقوى جسدك على خشونه الصوف قال يا ابتاه اذا ذكرت الموت وغصته والقبر ووحشته واللحد وضيقته والجنه والنار فهان على لبس الصوف واذا ذكرت الوقوف بين يدي الله تعالى هان على الفزع الاكبر قال له يا بني ابن لنا نعبد الله فيه واجري عليك الجرايه مثل ما اجري على الضعفا قال لا يا ابه اني احب ان اجوع كما كنت اشبع واصبر ذليلا كما كنت عزيزا قال يا ولدي لا صبر لي عنك قال يا ابه لا بد من الغربه والذله فان اتفق معها عله فيها مصلحه فخيره قال يا بني عظني قال يا بني عليك بتقوى الله وترك الدنيا فانها دار فنا قال يا بني زدني قال يا ابتاه ان تكن عاقلا كفى بالعقل واعظ والسلام قال فعند ذلك نادى الرشيد يا صلح انت الخليفه على ولدي بعد الله قال له صلح يا هرون الله الخليفه علي وعليه فان مات دفناه وان عاش بشرناه قال فلما سمعت زبيده بذكر الموت صرخت ولطمت خدها وجعلت تقول

هذا الفراق متى يكون لقاكا يا ليتني قبل الممات اراكا
يا طالب التقوى قتلت شفيقه تضنى لفقدك لا تريد سواكا
الله احمد حين فرق بيننا اسفا عليك وحرم للقاكا
ابكي عليك لحرقه وتاسف وتململ الاحشا لا انساكا
يا نور عيني يا عزيزي ما الذي اقسى بقلبك ما جعلت فداكا

قال فعند ذلك ارتفع البكا والصراخ واقبل على ابيه هرون فقبل راسه ورجله وودعه وودع امه زبيده وهو وداع الفراق الى يوم التلاق قال له الرشيد يا ولدي هل لك من حاجه قال نعم قال فما هي قال اعطيني خاتمك والمصحف الذي تقرا فيه اذكرك بهما فاذا انا مت رددتهما اليك قال فبكا الرشيد وسلم الى ولده الخاتم والمصحف وسار احمد والشيخ صلح يطوفان البلاد ويقطعان الوهاد في طاعه الملك الجواد خالق العباد ثم انه لم يزل في جهده من العباده حتى دنت وفاه الشيخ صلح فقعد احمد

Copyright © King Saud University